تمهيد :

يعتبر مفهوم العمل أو موضوع العمل بصفة عامة عبر التاريخ محور جذب كثير من العلماء والمفكرين ولأن البشرية في تطور مستمر وتغير دائم فقد ظهرت أنماط كثيرة من النشاط الإنساني فمثلا نجد أفلاطون في العصور القديمة كتب حول جمهورية معتمدا فيها على مقومات العادالة والمساواة بهدف تحقيق السعادة للجميع، فتكلم عن الأسس الاقتصادية للمجتمع من خلال تقسيم العمل الوظيفي فحديثا يشغل مفهوم العمل والقيم المرتبطة به أذهان علماء الاجتماع لاسيما بعد ازداد وقت الفراغ .

ومن المتطور التاريخي نجد إن مفهوم العمل يختلف كثيرا عن مفهومه العمل يختلف كثيرا عن مفهومه الحدث وبما أن قيم العمل تتغلغل في الوقت الراهن داخل مختلف مجلات العمل الإجتماعية والثقافية والسياسية، لذا يصعب على أن نناقش قيم العمل دون التطرق إلى مفهوم و خصائصه وأبعاده[1].

[1] اعتماد محمد علام –العمل مفهومه وإبعاده التحديات اجتماعية وقيم العمل بالمجتمع جامعة قطر، 1995-ص133.

أولا : مفهوم العمل خصائصه و أبعاده

1. مفهوم العمل :

ان مفهوم العمل يعتبر من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع المهني أو علم الاجتماع الصناعي ، فكثير من العلماء ينظرون إلى العمل باعتباره ظاهرة عامة في حياة الإنسان و المجتمع ، و العمل سمة أساسية و هامة يتميز بها الأفراد و الجماعات في كل المجتمعات الإنسانية باعتباره يمثل مظاهر السلوك اليومي التي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية ف المجتمع ، و هو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد و الجماعة [1]

و يعني العمل بمفهوم الشامل كل نشاط اجتماعي و بدني يقوم به الفرد و من الجنسين و يأخذ عدة أشكال كالمهنة أو الوظيفة أو الحرقة و ذلك بأجر أو غير أجر ، الأمر الذي يمكن من خلاله تقديم الخدمات و تلبية الاحتياجات التي يحتاج إليها المجتمع ، و تساعده على ربط و إنشاء الفرد لعلاقات معينة بأفراد أسرته و المجتمع الذي يعيش فيه[2].

و يمثل العمل مجموعة من العلاقات و اتفاعلات ، بين كثير من الأإراد عن طريق مجموعة من الأعمال و هذا بهدف تحقيق غايات و أهداف معينة ، و يمكننا تعريف العمل من خلال الوظائف التي يؤديها العمل خاصة المأجور

التبادل: بحيث يحصل الفرد على مقابل مادي (مادي أو مزايا) على تلك الخدمات التي يقدمها أو يؤديها

الإتصال: العمل يعتبر مكان خصب جدا للعلاقات الاجتماعية و التفاعل مع الآخرين

المكانة : بحيث يحصل الفرد على مكانة و رتبة اجتماعية و اقتصادية داخل مجتمعه، من خلال الأعمال التي يقوم بها.

---

[1]- كمال عبد الحميد الزيات، المرجع السابق، ص 124

[2]– روضة المطوع، عمل المرأة و أثره الإيجابي في استقرار الأسرة ، بحوث الندوة العلمية حول عمل المرأة و أثره على الاستقرار الأسري، مؤسسة صندوق الزواج ، مطبعة المستقبل، أبو ظبي ، 2005، ص 110

الدلالة الشخصية : تعني أن العمل يصبح مصدرا محتملا لهوية و تقدير الذات و تحقيقها و إشباعها[1].

و كثير من الناس و المفكرين يميل تفكيرهم للعمل على أنه النشاط الذي يقوم به الفرد مقابل أجر معين ، غير أننا لو تمعنا قليلا نجد نوع من التقصير في مفهوم العمل إلى حد الإخلال بمعناه الحقيقي، بحيث أن العمل غير المأجور كالعمل في البيت أو قيام الفرد بأي عمل في المنزل أو حد المرافق التابعة له نجد في كثير من الأحيان و المواقف و هنالك كذلك كثير من الأعمال لا تدخل في إطار العمل المأجور، أو الأعمال الخيرية التي يقوم الرجال و النساء على حد سواء

إذن فالعمل سواء كان بأجر أو غير أجر يعني تنفيذ مجموعة من المهمات تتطلب بذل الجهد العقلي/ النفسي أو العضلي بفرض إنتاج سلع أو خدمات معينة لتلبية الاحتياجات البشرية ، و العمل هو أساس أي اقتصاد في جميع الثقافات و المجتمعات

و من هنا تبرز القيمة و الأهمية البالغة للعمل في المجتمع و للأفراد سواء الذكور أو الإناث كونه يحقق لهم أهداف و فوائد كثيرة ، و في شتى المجالات الحياتية ، و من خلال هذا يتحقق الأمن بواسطة الأجر المادي و الإحساس المعنوي، من خلال الاستقلال الاقتصادي و الأريحية المادية و يحقق فرص الذات من الناحية النفسية بالإطمئنان و الشعور بالقدرة على الانجاز و تحقيق المراد

إذن العمل هو مجموعة أوجه النشاط الانساني التي يمارسها الإنسان على المادة، و يستخدم في ذلك قوة ذهنية و عضلاته كما قد يستخدم الأدوات و الآلات ، و هذا النشاط يؤثر بدوره على حياة الانسان و يطورها، و الواقع أن هذا التفاعل المتبادل بين الانسان و الطبيعة ، أو بين الإنسان و بيئته ، هو العنصر الأساسي الذي يفسر لنا تطور المجتمع ، بل أنه يفسر لنا ما يحدث أحيانا في البناء الاجتماعي من تغير شامل [2].

---

[1]– اعتماد علام و آخرون ، قيم العمل الجديد، في المجتمع المصري، مرجع سابق، ص 279

[2]- السيد بدوي، المرجع السابق، ص 291

تعريف كولسون جيت : أعلن سنة 1924 بأن العمل هو الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية و الخلقية لإنتاج الثروات و الخدمات[1].

ثانيا :خصائص العمل .

- مستوى النشاط : فالعمل يمثل أساسا لإكتساب المهارات و القدرات و ممارستها ، كما أنه يوفر بيئة مهيكلة تستوعب طاقات الفرد، و بغير ذلك تتناقض الفرص لممارسة هذه المهارات و القدرات[2].
- قدرة الفرد على إختيار العمل المناسب له بحرية ، و ذلك وفقا لقدراته و مؤهلاته الخاصة بكل فرد، و ذلك لحسن الأداء و القدرة على الإنجاز و الأهلية لذلك
- التنوع : يعتبر العمل بالخالق لصلة يدخل من خلالها الأفراد و الجماعات في سياقات مختلفة غير السياقات العائلية و القرابية، فبيئة العمل تعطي الناس و الناس والأفراد حالة من الإستماع حين أداء النشاطات المختلفة في طبيعتها عن المشاغل العائلية و البيئية ، هذا رغم ما للعمل من جهد و إرهاق و تعب و ملل في تكراره اليومي أو الشهري أو السنوي
- العائد المادي: لكل عمل أو نشاط يبذله الفرد في حياته مقابل فإما أجرا أو دخل مترتب عن هذا العمل ، بحيث يعتبر المصدر الرئيسي للرزق و المورد الذي يعتمد عليه أكثر الناس في جميع المجتمعات و هذا لتلبية احتياجاتهم في جميع ميادين الحياة
- و كلما انعدم هذا الدخل أو تضاءل فإن صعوبات الحياة يزداد مع كثرة الهموم و المشاكل الناجمة عنه و تتفاقم بصورة مطردة
- البيئة الزمنية : إن الناس المستخدمين بصورة منتظمة يقضون أكثر وقتهم خلال ساعات العمل وفق برنامج زمني يحدد إيقاعات النشاط ، و مستوياته و اتجاهاته

[1]– جورج فريد مان، بيا نافيل، ترجمة عمانوئيل ، المرجع السابق، ص 11

[2]– أنطوني جيدنز، ترجمة فايز الصياغ، علم الاجتماع ، لبنان المنظمة العربية للتجرمة، ط4، 2005، ص 434

و قد ينطوي هذا الجدول الزمني على جوانب كثيرة من الإرهاق و الضغط النفسي غير أنه يعطي اتجاها محددا أو نسبيا للأنشطة اليومية ، و ي المقابل فإن المتعطلين أو غير العاملين يعانون الضجر في كثير من الأحيان و يفتقدون الإحساس بالزمن كما يفهمه غيرهم من الناس[1].

- الهوية الشخصية : إذ أن طبيعة العمل تسبغ على المرء هوية اجتماعية مستقرة و في ما يتعلق بالرجال بصورة خاصة ، فإن الإعتداد بالنفس كثيرا ، ما يرتبط بإسهامهم الاقتصادي في تلبية احتياجات الأسرة
- التواصل الاجتماعي : إن بيئة العمل كثيرا ما تعطي للفرد فرصا كثيرة و متعددة لإقامة علاقات و صدقات و مشاركة الآخرين في أنشطة متعددة داخل نطاق العمل و خارجة و تتضاءل هذه الفرص و تتقلص دائرة الإصدقاء و المعارف بانعدام العمل ، و هو ما نلاحظه في مقياس الدراسة في القيمة للعمل و ما لها من انعكاسات واضحة للعامل في ربط علاقات اجتماعية و اقتصادية و حتى قرابية مع أصدقاء و معارف جدد.

مفهوم العمل و علاقته ببعض المفاهيم :

العمل و النشاط :

يجب أن نفرق بين العمل و النشاط الإنساني عامة ، فمن ناحية الصفات الذاتية للنشاط الذي نسميه عملا نلاحظ أن العنصر الأساسي، هو وجود نوع من القهر و هذا هو الذي يميز عن أي نوع من أنواع النشاط الأخر التي يقوم بها الإنسان و قد اهتم بإظهار هذه

[1]– أنطوني جيذنز، المرجع السابق، ص 436

التفرقة عدد من علماء النفس البارزين نذكر منهم فالون، و ميرسون و هيرنشو ، و هذا الأخير قام بتحليل دقيق للعمل في بحثه بعنوان الاتجاهات نحو العمل، و معن هذا أن العمل نشاط ملزم يفرض على الإنسان و ذلك بخلاف النشاط العادي الذي يتصف بالحرية[1].

و لكون العمل يتميز بهذه الصفة ألا و هي القهر ، فإن الأفراد يحاولن أن ينتقضوا من قيمته رغم عائده المادي و المعنوي من مكانة و احترام داخل أفراد الأسرة و المجتمع إذن فقيمة الشيء الذي يتميز بالقهر يكون دائما صعب على الأفراد و كثير من الحالات يصبح العمل نشاطا حرا و نجده في غالب الأحيان مرتبط بالهواية فمثلا الفنان الذي ينتج عملا فنيا يأخذ منه مال ووقت طويل معناه يعمل هذا العمل بإرادته و رغبته التي تدفعه و لا يظطره لفعل هذا الشيء لا عائد مادي و لا دافع خارجي و إنما رغبته في ذلك هو فقط ، لكنه في حقيقة الأمر نجد هذا الشيء نادر بحكم أن جميع الفناني يقتاتون و يعيشون من أعمالهم الفنية

و منه فإن العمل قد لا يكون له نتائج ايجابية على الشخصية فكل عمل يقوم على اختيار الحر و يتفق مع استعدادات الشخص و مواهبه ليصبح عاملا هاما في إحداث التوازن النفسي في بناء الشخصية و إشاعة الرضا و السعادة في النفس

و منه فإن العمل يعتبر ظاهرة حاسمة في ارتفاع الانسان فوق مستوى الحيوانية و من جهة النظر الاجتماعي يعتبر العمل أساسا لبزوغ الحضارات و تطورها إما بالنسبة للفرد فإنه عامل هام لتحقيق الذات و تقرير المصير

العمل و المكانة الاجتماعية

ترتبط فكرة ابن خلدون حول قيمة العمل بتفسير محددات المكانة الاجتماعية للعمل من خلال جانبين هامين هما :

[1]– السيد بدوي، المرجع السابق، ص 292

من الناحية المادية : في هذا الصدد يقول ابن خلدون " الجاه مفيد للعمل" لأن صاحب المال و الحظوة في جميع أصناف المعاش أكثر يسارا و ثروة من فاقد الجاه ، و السبب في ذلك أن صاحب الجاه مخدوم بالأعمال يتقرب لها إليه في سبيل الحاجة إلى جاهه ، و الناس معنيون له بأعمالهم في جميع حاجياته من ضروري أو حاجي أو كمالي فتحصل فيه الأعواض من العمل ، يستعمل فيه الناس من غير عوض ، فتتوكد قيم تلك الأعمال عليه فهو بين قيم للأعمال يكتسبها ، و قيم أخرى تدعوه الضرورة إلى إخراجها فتتوفر عليه ، و الأعمال لصاحب الجاه كثيرة فتفيد الغنى لأقرب وقت و يزداد مع الأيام يسرا و ثروة...."[1].

و منه فإن ابن خلدون يربط بين القيمة المادية للعمل و المكانة التي يكتسبها الفرد من خلال هذه القيمة و هذا يعني أن الإنسان الذي لديه المال و الشهرة يكتسب جاها و مكانة مرموقة في المجتمع راجعة للملكية للمال حيث يكون لديه اليسر في المعيشة و يتميز بالغنى الذي صار أساسي في احتلال المكانة المرموقة في المجتمع و هذا كله يعبر عن الجانب المادي لقيمة العمل في ارتباطه بالمكانة الاجتماعية

من الناحية المعنوية: يقول ابن خلدون ان القائمين بأمور الدين من القضاء و الفتيا و التدريس و الإمامة و الخطابة و الأذان و نحو ذلك ، لا تعظم ثرواتهم في الغالب، و السبب في ذلك أن الكسب هو قيمة الأعمال ، و أنها متقاربة بحسب إليها[2] .

و من خلال هذه الفقرة نجد أن ابن خلدون يوضح لنا كيف أنه توجد أعمال أصحابه ، لا يتمتعون بالمال و لا الثروة ، و يحصر عادة هذه الأعمال المرتبطة بالأعمال الدينية، و العاملين في القضاء، ، و التدريس و الإمامة و القيمين على المساجد و المدراس القرآنية ، و هي عادة مصالح و مرافق تابعة للدولة تسير بها أمور الناس و تعلمهم و تفقههم في دينهم و في مجالات تخصصهم ، و لها أجر يتقاضونه مقابل هذه الأعمال ، و بطبيعة

[1]– كمال عبد الحميد الزيات، المرجع السابق، ص 21

[2]– المرجع نفسه، ص 23

الحال مهما كان هذا الأجر فهو يعتبر أجرا محدودا جدا مقارنة بما يكسبه أصحاب التجارة و الجاه و الثروة و السلطان، و هم عادة في نظر ابن خلدون الأفراد المتمسكون بأخلاقهم و قيمهم الدينية و مهمتهم في الحقيقة تشتمل على أعمال الفكر و المجهود البدني لمصلحة الناس و خدمتهم .

و يعد ابن خلدون بذلك أو ل من وضع دعائم علم الاجتماع العمل حيث تعرض لإمكانات المهنية لكثير من الأعمال في نماذج عديدة من الصنائع ، و اهتم بما هو ضروري منها لتحقيق غاية العمران البشري و استمراره و خصص لكل منها فصلا مستقلا في تفسير أهميتها و مكانتها في المجتمع و لا شك أن هذا التراث يعتبر من المبادئ الأساسية التي ينظر إليها كمرجع هام في دراسات و بحوث علم الاجتماع العمل

العمل و البطالة :

البطالة ظاهرة ذات إبعاد تاريخية بمقدار ارتباطها بمراحل التصنيع المختلفة ، و إذا راجعنا التصنيفات الرئيسية ، نجد أنه ليس لها مميزات نفسها في الاقتصاديات التي تسودها مجموعة القطاع الأول، و تلك التي تسيطر عليها مجموعتا القطاعين الثاني و الثالث، هكذا يمكن أن نميز بين نماذج ثلاثة للبطالة تختلف باختلاف القطاع الناتجة عنه :

- نقص في الطلب العام
- نقص في منافع التجهيزات أو في موارد إضافية أخرى
- أو خطأ في التطابق بين العرض و الطلب على الاستخدام (مكتب العمل الدولي 1950)[1].

[1]– جورج فريدمان، بيار نافيل، ترجمة بولاند عمانوئيل، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، منشورات عويدات بيروت، 1985، ط1، ص 273

و البطالة في حقيقة الأمر عكس العمل و لها عدة وظائف سلبية في حياة الفرد و الجماعة حيث تؤدي إلى التفكك و الصراع و تعمل على اختلاف توزان البناء المهني و الاجتماعي بوجه عام

و تساعد كثيرا على انتشار الآفات الاجتماعية كالمخدرات و السرقة و الاجرام ، و كذلك تثقل كاهل الدولة من مصاريف حول منحة البطالة و التأمينات الاجتماعية للبطالين ، بالإضافة إلى كثر الاحتجاجات و المظاهرات المطالبة بالعمل و بالتالي عدم الاستقرار السياسي للدولة

بحيث أن كل الأزمات و الثروات تعتبر البطالة من العوامل الأساسية لإندلاعها و في الأخير يمكننا أن نقول أن البطالة من نتائج و أثار التوسع في استخدام الآلات و الرغبة المستمرة في تحسينها و إدخال التعديلات عليها

و ترجع البطالة إلى النمو السنوي المستمر في حجم القوى العاملة و زيادة عدد الراغبين في العمل في الوقت الذي تقدمت فيه التكنولوجيا الحديثة و ازداد الاعتماد على الآلات التي تعمل بأقل عدد من الأفراد مما أدى إلى قلة الطلب على الأيدي العاملة و بالتالي ازدياد البطالة[1].

العمل و السلوك:

لا يمكننا أن نحجم عن الإشارة من خلال العمل ، إلى كل أنواع السلوك حيث العمل في كثير من الأحيان يعبر عن إكراه في حالات كثيرة عن السلوك بحرية

و العمل بصبح سلوكا عندما يعبر حقيقة عن الميول الشخصية الدفينة ليساعدها على أن تحقق، و العمل كذلك الذي يتم ضمن إطار بعض الشروط ، و التي تحاكي تنوعها تنوع العمل المميز ، يمكن أن يكون لها مفاعيل إيجابية على الشخصية ، خاصة أن كل عمل يلائم اختيار حرا و أهلية معينة ، هو عامل توزان نفسي و بناء للشخصية و اكتفاء

[1]– محمد سيد فهمي، إسهامات الخدمة الاجتماعية في التنظيمات الصناعية ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، 2014، ص 203

دائم و سعادة، و ملاحظات فرويد سنة 1929 قيمة بالنسبة لهذا الموضوع، فالعمل عنصر يقرر ارتفاع الإنسان فوق مستوى الحيوانية ، و هو كذلك بالنسبة للكائن الاجتماعي في تفتح الحضارات و ديناميتها ، و هو كل يوم كذلك ، بالنسبة للفرد في مد تحقيق ذاته و حدود قدره الشخصي[1].

ثالثا:نظرة بعض الرواد

1.نظرية دوركايم حول التقسيم الاجتماعي للعمل :

ارتبط تقليد علم الاجتماع الصناعي في فرنسا بنظرية دوركايم حول التقسيم الاجتماعي للعمل، و تعد نظرية دوركايم في تقسيم العمل، الخط الفاصل بين الفكر الاقتصادي و الفكر الاجتماعي في تفسير الظاهرة و مؤثراتها في المجتمع، فالنظرية تؤكد أن تقسيم العمل ظاهرة اجتماعية لا تقتصر على المجال الاقتصادي فحسب ، بل على العكس من ذلك يمكن النظر إليها من خلال مؤثراتها على البناء الاجتماعي

و من خلال هذه النظرية تطرق دوركايم لعدة مواضيع بالعمل و المجتمع الحديث و البسيط ، و عوامل و أسباب تقسيم العمل و دورها الاقتصادي و الاجتماعي في المجتمعات.

و يعتبر اهتمام دوركايم بظاهرة تقسيم العمل في المجتمع الحديث ، دليل واضح على توجهه في نظرته إلى طبيعة الحياة الاجتماعية ، لأنه يعتبر تقسيم العمل قانونا اخلاقيا في النظام التربوي و قانونا من قوانين الطبيعة ، في المجتمعات الحديثة المبنية على التخصص و تقسيم العمل ، و نجدها في جميع المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و من خلال هذا أصبح لكل فرد وظيفة واضحة المعالم محددة الأطر و بها تحدد المكانة الاجتماعية

[1]– جورد فريد مان، بيار نافير، ترجمة بولاند عمانوئيل، المرجع السابق، ص 16

و يرى دوركايم أن المجتمع يتكون من جماعات مهنية ، يشتغلون مهنة واحدة، و كذا لهم دور يؤدونه في الحياة الاجتماعية و هذه الأدوار تتغير وفقا للتغيرات المجتمعية في داخل البناء الاقتصادي و الاجتماعي ، حتى يمكن أن يحقق المجتمع قدرا من التوازن و الانسجام تجاه التحولات و التغيرات الحاصلة

و يؤكد دوركايم كذلك على الوظيفة الأساسية لتقسيم العمل في المجتمعات الحديثة، بحيث يرى دوركايم أن تقسيم العمل كان من أهم الظواهر التي انتشرت في جميع المجتمعات الحديثة، و هي ظاهرة تتميز بزيادة الكثافة الاخلاقية التي تؤدي وظيفة هامة في المجتمعات الحديثة، و هذه الوظيفة تتمثل في تكامل أفراد المجتمع على اساس من الاعتماد المتبادل بين الأفراد نتيجة للتخصص و تقسيم العمل[1]

و يعتبر تقسيم العمل في جوهره ، مصدر للتضامن الذي هو أساسي في خلق التضامن الاجتماعي بحيث أن يكون الأعضاء المتضامنون على اتصال ببعضهم البعض ، و أن يمتد هذا الاتصال فترة طويلة ، بحيث هو الوضع الطبيعي ، أما إذا اشتغل العمال في معزل عن بعضهم البعض من ناحية و بينهم و بين رؤساهم من ناحية أخرى فإن ذلك يؤدي إلى فساد نظام تقسيم العمل.

كما لا ينكر دوركايم بعض النائج السلبية و الضارة لتقسيم العمل في بعض الأحيان ، خاصة من خلال الروتين الذي يعمل به العامل يوميا، و الآلية التي تحكم معنويات العمال ، من خلال عدم فهم الآلية و كيفية عملها اليومي الذي يصيبه بالملل و القرف و يرجع دوركايم زيادة التوجه نحو التخصص و تقسيم العمل في المجتمع إلى تطور البناء الاجتماعي و التنظيمي للمجمعات

[1]– السيد بدوي، المرجع السابق، ص 424.

بالإضافة إلى هذا يرى دوركايم أنه توجد ثلاثة عوامل أساسية أدت إلى نمو التخصص و تقسيم العمل في المجتمعات الحديثة، و هذه العوامل لم تحد دفعة واحدة ، بل حدثت على مراحل تاريخية تعبر كل منها عن درجة معينة من النمو في تقسيم العمل.

1. انتشار المجتمعات البسيطة حول مساحات واسعة تبعا لعدد السكان ، و اتجاه مجموعات من الناس إلى التركيز في مناطق معينة، و هذه التغيرات برهنت على ظواهر التحول الاجتماعي في المرحلة الأولى من مراحل نمو المجتمع
2. نتج عن تركز السكان في مناطق معينة ، تكوين مدن، نتيجة لزيادة الكثافة المادية، و زيادة عدد السكان، نمو حجم المجتمع تبعا لذلك فظهور مدن كما ذكرنا سابقا في فكر دوركايم يمثل مرحلة متقدمة في التاريخ الإنساني ، و يعبر في نفس الوقت أيضا عن درجة التطور الاجتماعي لتقسيم العمل في المرحلة التالية من مراحل نمو المجتمع .
3. نتج عن اتساع وسائل المواصلات ، و انتشار أساليب الاتصال ، زيادة في كثافة المجتمع ، و يعبر ذلك عن المرحلة الأخيرة في نمو التخصص و تقسيم العمل حيث تميز البناء الاجتماعي بزيادة كبيرة في نمو تقسيم العمل بين هيئاته و مؤسساته ، و يصاحب هذا النمو في هذه المرحلة الأخيرة نمو مماثل في الكثافة الأخلاقية التي تتمثل في نمو العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع

2.نظرية ابن خلدون حول العمل :

تعتر تحليلات أن خلدون القائمة نحو مجتمعه الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و السياسي، هي التي قادته إلى هذا الكشف العظيم بأن الأعمال الإنسانية هي المنشئة للثروة و هي التي تحدد مفهوم القيمة علما بان مجتمع ابن خلدون يرتكز على بنى الإنتاج و التي يباشرها الكثير من صغار المنتجين الذين يملكون وسائل الإنتاج و العمل

و من خلال هذه القناعة لابن خلدون بأن العمل الإنساني هو المنشأ الأساسي للقيمة، و هذا بالنسبة لكل الأعمال ، مهما اختلفت نوعياتها ، فالعمل عامة و في كل مجال لابد منه في كل مكسوب و متمول[1]

و كذلك توصل إلى أن العمل باعتباره القيمة الأساسية للإنتاج ، و اهتمامه بالبحث عن قيمة العمل من الجابين المادي و المعنوي ، و ارتباطهما بقيم الدين و الأخلاق و علاقته بالمكانة و الهيبة المهنية التي يتمتع بها الأفراد ، في حياتهم المهنية ، كما يرفض ابن خلدون أي قيم سلبية ترتبط بمفهوم العمل

و كذلك يتضح من خلال تحليل عدة نصوص حول العمل، أن ابن خلدون يربط ذلك بالدين من خلال القرآن الكريم و الأحاديث النبوية ، لأن مفهوم العمل عند ابن خلدون ارتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التضامن الاجتماعي ، و ذلك باعتبار التضامن الاجتماعي مظهرا من مظاهر العلاقات الإنسانية في الدين الإسلامي.

يربط كذلك أهمية العمل بالعلم، من خلال توضيحه بأن العلاقة بينهما شمولية و قانون من قوانين الطبيعة ، من الإدراك العقلي في النفس البشرية الكامنة و الواعية ، و هذا من خلال قيمة الصنائع في ارتباطها بالعقل و الإدراك ، و أنها انعكاس لها سواء من خلال صنائع يدوية عملية أم نظرية فكرية

[1]– محمود عبد المولى ، ابن خلدون و علوم المجتمع، الدار العربية للكتاب، تونس ، 1980 ،ط2، ص 71.